[١١٩] وروي عن سلمان الفارسي ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال : « أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها » ، فلمّا سمع الخوارج بهذا الحديث حسدوا عليَّ بن أبي طالب على ذلك ، فاجتمع عشرة نفر من رؤساء الخوارج وقالوا : يسأل كلّ واحد منّا لعليٍّ مسألة واحدة ؛ لننظر كيف يجيبُ لنا فيها ، فإن أجاب كلَّ واحد منّا جواباً واحداً علمنا أنّه لا علم له ، فجاء واحد منهم وقال له : يا عليّ ، العلم أفضل أم المال ؟ فأجاب : إنّ العلم أفضل من المال . فقال له : بأيّ دليل ؟ فقال : لأنّ العلم ميراث الأنبياء ، والمال ميراث قارون وهامان وفرعون وعاد وشدّاد . فذهب الرجل إلى أصحابه بهذا الجواب فأعلمهم .

فنهض منهم واحد آخر وسأله كما سأل الأوّل فقال : يا عليّ ، العلم أفضل أم المال ؟ فقال : العلم أفضل . فقال : بأيّ دليل ؟ فقال : لأنّ المال تحرسه ، والعلم يحرسك . فردّ إلى أصحابه فأخبرهم فقالوا : صدق عليّ .

فنهض الثالث وقال : يا عليّ ، العلم أفضل أم المال ؟ فقال : بل العلم أفضل . فقال : بأيّ دليل ؟ فقال : لأنّ لصاحب المال أعداء كثيرة ، ولصاحب العلم أصدقاء كثيرة . فرجع إلى أصحابه فأخبرهم .

فنهض الرابع وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال: لأنّ المال إذا تصرّفت فيه ينقص، والعلم إذا تصرّفت فيه يزيد. فرجع إلى أصحابه وأخبرهم بذلك.

فقام الخامس وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم. فقال: بأيّ دليل؟ فقال ﷺ: لأنّ صاحب المال يُدعى باسم البخل واللُّؤم، وصاحب العلم يدعى باسم الإكرام والإعظام. فردّ إلى أصحابه وأعلمهم بذلك.

فنهض السادس وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال ﷺ: بل العلم، فقال: بأيّ دليل؟ فقال ﷺ: لأنّ [المال] يُخشى عليه من السارق، والعلم لا يخشى عليه. فذهب إلى أصحابه وأعلمهم بذلك.

فنهض السابع وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فأجاب: بل العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال ﷺ: لأنّ صاحب المال يحاسَب عليه يوم القيامة، وصاحب العلم يَشفع لإخوانه يوم القيامة. فردّ إلى أصحابه فأعلمهم بذلك.

فقام الثامن فقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فأجابه: بل العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال ﷺ: لأنّ المال يندرس بطول المدّة ومرور الأيّام [و] الزمان، والعلم لا يندرس ولا يُبلى. فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بذلك.

فقام التاسع وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: العلم. فقال: بأيّ دليل؟ فقال ﷺ: لأنّ المال يُقسي القلب، والعلم ينوّر القلب. فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بذلك.

فقام العاشر وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم. فقال: بأيّ دليل؟ قال ﷺ: لأنّ صاحب المال يتكبّر ويتعظّم بنفسه، وربّما ادّعى الربوبيّة، وصاحب العلم خاشعٌ ذليل مسكين. فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بذلك.

فقالوا: صدق رسول الله ﷺ، ولا شكَّ أنّ عليّاً باب العلوم كلّها. فعند ذلك قال عليّ ﷺ: واللهِ لو سألني الخلق كلّهم ـ ما دمت حيّاً ـ لم أتبرّم، ولأجبت كلّ واحد منهم بجواب غير جواب الآخر إلى آخر الدهر، وذلك فضل الله علينا ونعمته[١].

جواهر المطالب فی فضائل علی بن ابی طالب (فخر الدین طریحی) ، ص : 123

١٠٨ـ وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأوّل : أنّه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة ، الثاني : العلم لاينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلّا للمؤمن خاصّة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولايحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .

بحار ج : 1 ص : 185